

أثر استخدام ملف الإنجاز في تنمية مهارات التفكير التأملي والاتجاه نحو التعلم الذاتي في مقرر الكيمياء لدى طالبات الصف الثاني الثانوي ليلى بنت سعد فراج البلوي

ملفات الإنجاز من التطورات التربوية التي أفرزتها التوجهات التربوية المعاصرة في القرن العشرين, حيث تعتبر مرآة تعكس أهداف ومفردات المنهج الدراسي وما تم التأكيد عليه في العملية التربوية, حيث أنه يُسهم في تنمية مهارات التفكير العليا والقدرة على حل المشكلات, ومن خلاله يصبح المتعلم مقوماً ذاتياً لأعماله كما يشجع المتعلم على ممارسة مهارات ما وراء المعرفة (Meyera, Abramia, Wadea, Aslana, & Deaulta, ٢٠١٠). كما أنه يتيح الفرصة للمتعلمين للتأمل في أعمالهم وتقويمها, فينمي مهارات التعلم الذاتي؛ لأنه يسمح للمتعمّل بتحديد الأهداف التي يسعى لتحقيقها وكذلك تحديد نقاط القوة والضعف, بالإضافة إلى تنمية مهارات التعلم مدى الحياة, وبهذا يعتبر ملف الإنجاز أداة أصيلة, تعرض إنجازات الفرد وإبداعاته وأفضل أعماله, وتتيح للمتعمّل فرصة الرجوع إليها كلما دعت الحاجة وبالتالي الاستفادة منها (بكار, السميري, عثمان, البسام, والأحمد, ٢٠٠٣). وظهرت قيمة ملفات الإنجاز كوسيلة للتأمل الفكري والتقويم الذاتي في أدب المجال مع مطلع الألفية الجديدة, كونها تساعد الطالب ليكون مشاركاً فعالاً في عملية التعليم, من خلال تجميعه لخبراته, واختياره أفضل أعماله, وإبرازه للتقدم الذي حدث في أدائه (دياب, ٢٠٠٥؛ عباس وواصف, ٢٠١٠؛ عبد الرحيم, ٢٠٠٢). وبالإضافة إلى ضرورة تطوير أساليب التقويم يذكر الجندي والصادق (٢٠٠١) أن تطوير التعليم يتطلب أيضاً إعادة النظر في طريقة تفكير المتعلمين, وذلك عن طريق تعليمهم كيف يفكرون؟ وكيف يتأملون؟ فالتأمل يدرك أهمية تنمية مهارات التفكير التأملي للتعامل مع متغيرات عصرنا الحالي, حيث تشير الدراسات إلى أهمية التفكير التأملي في مواجهة متطلبات التغيير السريع الذي نعيشه, وذلك على اعتبار أنه يجعل المتعلم يتأمل ويتمعن في كل ما يعرض عليه من معلومات ومتغيرات, وهذا بدوره يُبقي أثراً كبيراً للتعلم في عقله, ويؤكد على التعلم ذي المعنى وهو جوهر ما تركز عليه إستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس العلوم.(أبو نحل, ٢٠١٠؛ عفانة واللولو, ٢٠٠٢). لكن المتأمل للواقع التربوي يلاحظ تركيز المعلمات في تدريسهنّ على أساليب الإلقاء بالرغم من غنى محتوى مقرر الكيمياء بنسخته الحالية المطوّرة بالكثير من الأنشطة والمشاريع التي يمكن أن تنمي مهارات تفكير الطالبات, بالإضافة إلى الاعتماد على الاختبارات

التحصيلىة كوسيلة للتقويم, الأمر الذي يجعل عملية التقويم عاجزة عن إمداد العاملين في الميدان التربوي بمعلومات كافية للنهوض بالعملية التعليمية. بالإضافة إلى أن العديد من الدراسات أثبتت عدم إلمام بعض المعلمات بكيفية استخدام ملف الإنجاز في عملية التقويم, ووجود صعوبة في استخدامه وكيفية تقويمه. مما دفع الباحثة لإجراء هذا البحث تمشياً مع منطلقات التطور التربوي التي تركز على ضرورة مراجعة أنظمة التقويم وتعدد أدواته, لعلها تلقي الضوء على طرق التعلم الذاتي للطالبات, وتقيس أثرها في تنمية مهارات التفكير لديهن (زيدان, ٢٠٠٨؛ Cáceres, Chamoso, & Azcárate, ٢٠١٠؛ Meyer, et. al., ٢٠١٠). لذلك كان لا بد من تقويم المتعلم بمجمل قدراته باستخدام ملف الإنجاز باعتباره أداة لمساعدة المتعلمين على التحول من التعلم بالاعتماد على الآخرين إلى التعلم الذاتي. وفي ضوء ما تقدم تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما أثر استخدام ملف الإنجاز في تنمية مهارات التفكير التأملي والاتجاه نحو التعلم الذاتي في مقرر الكيمياء لدى طالبات الصف الثاني الثانوي؟ وتفرّع من هذا السؤال الرئيس عدّة أسئلة فرعية:

١. ما أثر استخدام ملف الإنجاز في تنمية مهارات التفكير التأملي في مقرر الكيمياء لدى طالبات الصف الثاني الثانوي؟
٢. ما أثر استخدام ملف الإنجاز في تنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي في مقرر الكيمياء لدى طالبات الصف الثاني الثانوي؟
٣. ما مهارات التفكير التأملي المتضمنة في فصلي الغازات والهيدروكربونات بمقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟

وللإجابة عن أسئلة البحث تم تصميم الأدوات التالية من قبل الباحثة:

- اختبار مهارات التفكير التأملي: تم بناء الاختبار بحيث اشتمل على مهارات التفكير التأملي المناسبة للمحتوى العلمي لفصلي الغازات والهيدروكربونات, وبلغ عدد أسئلة الاختبار (٥٦) سؤالاً في صورته النهائية, من نوع أسئلة الاختيار من متعدد.
- مقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتي لجوجلينيو (Guglielmin, ١٩٧٧)
- قائمة بمهارات التفكير التأملي: رأت الباحثة أنها قد تكون ذات علاقة بمحتوى فصلي الغازات والهيدروكربونات, شملت مهارة: الرؤية البصرية (الملاحظة والتأمل), الكشف عن المغالطات, الوصول إلى استنتاجات, إعطاء تفسيرات

مقنعة, وضع حلول مقترحة. ثم تم تحليل الفصلين وذلك باستخدام التحليل عبر الزمن والتحليل عبر الأفراد, وأسفرت النتائج عن وجود اتفاق كبير في عمليات التحليل مما يدل على صدق عملية التحليل.

وقد أظهرت نتائج البحث ما يلي:

تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة نتيجة استخدام ملفات الإنجاز في تنمية مهارات التفكير التأملي, ويمكن إرجاع ذلك إلى استفادة طالبات المجموعة التجريبية من استخدام ملفات الإنجاز لأنها تعطي الفرصة لاختيار أفضل الإنجازات التي تم تحقيقها ويتوقع أنها تمثل الأداء الأفضل لهنّ خلال مدة من الزمن, مما يزيد ثقة الطالبة بنفسها ومعرفتها.

تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة نتيجة استخدام ملفات الإنجاز في تنمية الاتجاه نحو التعلّم الذاتي, مما يدل على أن ملفات الإنجاز تعمل على تحسين الاتجاه نحو التعلّم الذاتي مقارنة بالتقويم بالطرق التقليدية. وبالتالي إمكانية اعتبار ملفات الإنجاز أسلوب من أساليب التعلّم الذاتي حيث أوضحت النتائج أن ملفات الإنجاز تعمل على (تحسين الرغبة في التعلّم - الثقة في النفس والقدرة على التعلّم - المبادأة والاستقلالية في التعلّم - قبول تحمل المسؤولية - حب التعلّم - الابتكار - تقرير المستقبل - القدرة على اتباع منهجية حل المشكلات).

اعتماد جميع مهارات التفكير التأملي: الرؤية البصرية والكشف عن المغالطات الوصول إلى استنتاجات وإعطاء تفسيرات مقنعة ووضع حلول مقترحة لتكون موضع البحث الحالي.

وفي ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

١. أهمية تعويد المتعلمات على استخدام أسلوب التقويم الذاتي، من خلال استخدام بطاقات التقويم الذاتي في مهام ملفات الإنجاز.

٢. توفير بيئة مرنة تسمح للمتعلّقات بحرية التعبير عن أفكارهنّ، وتشجيعهنّ على طرح آرائهنّ دون خوف.

٣. أن يكون الحكم على ملف الإنجاز في ضوء معايير ومحكات محددة مسبقاً، فبناء أي نظام تقويم يجب أن يعتمد

على معايير Standards واضحة ومحددة.

٤. عدم الاقتصار على تقييم المتعلمات من خلال الاختبارات فقط، بل تخصيص جزء من درجات التقييم على أداء المتعلمات في ملفات الإنجاز، مما سيعمل على زيادة دافعيتهنّ اتجاه أداء هذه الملفات وبالتالي تحقيق الأهداف المنشودة منها.

٥. التركيز على المهام التي تنمي لدى الطالبات مهارات التفكير بأنواعه المختلفة، ومهارات التعلّم الذاتي.

المراجع :

أبو نخل، جمال عبد الناصر. (٢٠١٠). مهارات التفكير التأملي في محتوى منهاج التربية الاسلامية للصف العاشر الاساسي ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. جامعة غزة الإسلامية: فلسطين. تم استرجاعه في ١٤٣٢/٥/٤هـ على الرابط:

www.alazhar.edu.ps/library/aattachedFile.asp?id_no=٠٠٤٣٢١٤

بكار، نادية أحمد؛ السميّري، لطيفة؛ عثمان، سلوى؛ البسام، منيرة محمد؛ الأحمّد، نضال شعبان. (٢٠٠٣). مدى وعي الطالبات المعلمات في برامج إعداد المعلمات قبل الخدمة بأغراض الحقيبة الوثائقية ملف الإنجاز. رسالة الخليج العربي - السعودية. ٨٧. ص ص ٩٥ - ١٥١.

دياب، ميّادة سهل. (٢٠٠٥). أثر استخدام حقائب العمل في تنمية التفكير في العلوم والاحتفاظ به لدى طلبة الصف السابع الأساسي. رسالة ماجستير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة غزة الإسلامية: غزة. تم استرجاعه في ١٤٣٢/٦/٢٢هـ على الرابط:

<http://library.iugaza.edu.ps/thesis/٦٤٦٢٩.pdf>

زيدان، إيمان محمد غلاب. (٢٠٠٨). تأثير استخدام ملف الإنجاز على تحصيل طلاب ترميز الرعاية الحرجة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التمريض. جامعة الإسكندرية

عباس، هناء عبده علي؛ واصف، سوزان عبدالملاك. (٢٠١٠). فعالية استخدام ملفات (ملف الإنجاز) في تحسين الأداء الأكاديمي والاتجاه نحو التعلّم الذاتي لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة المنصورة. مجلة التربية العلمية - مصر، ج ١٣، ع ٥، ص ص ٤٣ - ٧٠.

عبد الرحيم، إيمان محمد حسن. (٢٠٠٢). ما مدى فاعلية برنامج تعليمي باستخدام الحاسب الآلي لتنمية الاتجاه نحو التعلّم الذاتي لدى طالبات الصف الأول ثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة المنوفية.

عفانة، عزو؛ اللولو، فنتحية. (٢٠٠٢). مستوى مهارات التفكير التأملي في مشكلات التدريب الميداني لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة. مجلة التربية العلمية. كلية التربية. جامعة عين شمس. ج ٥. ع ١.

Cáceres, M., Chamoso, J. & Azcárate, P. (٢٠١٠). Analysis of the Revisions that Pre-service Teachers of Mathematics Make of their own Project Included in their Learning Portfolio. **Teaching and Teacher Education**, ٢٦(٥), ١١٨٦-١١٩٥.

Meyer, E., Abrami, P., Wade, C., Aslan, O. & Deault, L. (٢٠١٠). Improving literacy and Metacognition with Electronic Portfolios: Teaching and Learning with ePEARL. *Computers & Education*, ٥٥(١), ٨٤-٩١. Available at:

<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0360131509003406>